هو تقويمك لهذه الاجتماعات ؟

○ في اعتقادي، ان لا بد من التركيز على الحقيقة الاساسية، وهي وحدة الشعب الفلسطيني، في الداخل والخارج، حول قضاياه وحقوقه الوطنية كلها. وهذه الحقيقة ترسخت عبر سنوات النضال الفلسطيني. وقد جسّدت الدورة ١٨ للمجلس الوطني هذه الوحدة بأوسع صورها، وتكرّست مظاهر هذا العمل الموحّد على الساحة اللبنانية، حيث يقف الجميع في خندق واحد، دفاعاً عن المخيمات، ومواجهة العدوان الاسرائيلي في داخل الارض المحتلة، وعلى الرغم من بعض الأخبار حول نشاطات أخرى تتعلق بواقع المنظمات التي لم تشارك في دورة المجلس الوطني، [ممثلة] في جزء من جبهة الانقاذ، التي لم تكن تملك قرارها في الالتحاق بهذه الدورة. وبغض النظر عن الحجج السياسية الواهية التي رفعتها، فلا أريد ان تعطى هذه اللقاءات، التي تمت مؤخراً، أكثر من حجمها؛ اذ لا يزال هناك جهد من الاخوة في ليبيا لمحاولة دفع هذه الأطراف لتوحيد نفسها اولاً، ثم في اطار منظمة التحرير. وقد طرح كل فصيل من المشاركين مشروعاً خاصاً به، سواء كانت جبهة الانقاذ، ام ابو ميزر، ام المنشقين عن «فتح» وجبهة النضال. ولكنهم لم يتفقوا على صيغة واحدة، وطلبوا من الاخوة في ليبيا اعطاءهم مدة شهر آخر للنقاش والحوار [فيما] بينهم، حتى يتفقوا على صيغة عمل واحدة متقاربة. وما يهمنا ان نؤكده، هو ان المنظمة اعلنت موقفها المرحّب بالتحاق أي طرف من تلك الاطراف للمشاركة بمؤسسات المنظمة، على الرغم من اعتقادنا بأن التطور الايجابي في العلاقات مع سوريا مستقبلاً هو الذي يمكن ان يطور موقف هؤلاء الاخوة، الذين يلتزمون بالقرار السوري، إن كان بعض الاطراف المخلصة لقضيتها يجري اتصالاته الثنائية في اطار الالتحاق.

• اذن، ما يحدث ليس جهداً ليبياً لخلق وحدة تنظيمية بين هذه الفصائل في مواجهة وحدة الفصائل التي شاركت في المجلس الوطني ؟

○ على العكس. فالاخوة في ليبيا طرحوا امامهم خيارين؛ إما الاتفاق فيما بينهم على الوحدة، ليتبعها الالتحاق بالمنظمة، او اجراء حوار مباشر مع المنظمة. وهذا جهد ليبي يهدف الى التحاق هذه الاطراف بالمنظمة.

• تثير عودة اسرائيل من جديد لقصف المخيمات الفلسطينية في جنوب لبنان، بعد هدوء استمر عدة اشهر، علامة استفهام: لماذا الآن ؟ وهل لهذه الغارات علاقة بما طرحه نبيه بري مؤخراً ؟

○ السياسة الاسرائيلية واضحة تجاه المنظمة، والشعب، والوجود الفلسطيني. وقد استهدفت، في حرب لبنان ١٩٨٢، وجود الثورة الفلسطينية، عسكرياً وسياسياً ومادياً، وظنوا انهم سيكسبون معركتهم خلال يوم او يومين على الاكثر، ولكنها امتدت ٨٨ يوماً، لتنسحب المقاومة من لبنان ويستمر الاحتلال الاسرائيلي لبيروت والجنوب، الذي لم ينسحب الا بعد حرب استنزاف استمرت ١٢٠٠ يوم، ليبقى في الشريط الحدودي. ولم يتردد قادة الكيان الاسرائيلي [في] مواصلة هذه السياسة، التي خططها الليكود، وواصلها، بطريقة أو بأخرى، حزب العمل. وها هو الليكود يعود من جديد لممارستها بمشاركة رابين وبيرس. وهي ترتكز على سياسة الحرب المتواصلة على المنظمة ـ حسب تعبير رابين ـ في كل زمان ومكان. ولهذا، فليس غريباً، ولا مفاجئاً، وقوع الاعتداءات. والغارة الأخيرة على عين الحلوة التي سقط ضحيتها اكثر من ١٢٠ بين شهيد وجريح هي الرقم ٢٢ منذ انسحابه. وهي تعد من أعنف الغارات التي استهدفت المدنيين.

• الا تعتقد بأن الاوضاع السياسية الملائمة للخروج من المأزق اللبناني وراء مثل هذه الغارات ؟

○ نعم. وقد يكون السبب تلك العلامات الايجابية التي برزت في الأيام الاخيرة على لسان رئيس حركة «أمل»، بتجديد وعرض مشروع للحل، يتلخص [في] الانسحاب الكامل من شرق صيدا، وعودة كل فريق الى مواقعه، وانشاء مخافر انضباط تضم ممثلين عن «أمل» والفلسطينيين والأمن الداخلي اللبناني والمراقبين السوريين، لسرعة تنفيذ اتفاق دمشق، ثم انشاء لجنة تنسيق قيادية عليا، قوامها اثنان من «أمل» وجبهة التوحيد، واثنان من اللجان الشعبية الفلسطينية، ومراقبان سوريان، وتحديد [الأول من] تشرين الثاني (نوفمبر) موعداً لاعادة بناء ما تهدم من المخيمات وما يجاورها في آن... وانتقال بري وقيادة «أمل»، والقيادة الفلسطينية، لزيارة مشتركة للمخيمات، بدءاً بمخيمات صور، والاجتماع باللجان الشعبية [فيها]. وقد تجاوبت المنظمة مع طرح قائد «أمل».

قد تكون هذه البادرة هي التي دفعت العدو الاسرائيلي لتذكير الاطراف بأن مزيداً من الدمار